في ذكرى رحيل السياب النجاح والاخفاق

هل يمكن القول ان السياب من اولئك البؤساء، عاش منذ طفولته سلسلة من الخيبات والمآسي، بدأت بموت أمه وتلته جدته، ثم زواج ابيه، وعلى المستوى العاطفي عانى كثيرا من شكله غير الوسيم، الذي نفرت منه العديدات وهو في قمة احتياجه الى المرأة حبيبة وصديقة وهو الذي قال: (كان عمري كله انتظارا للمرأة المنشودة، كان حلمي أن يكون لي بيت أجد فيه الراحة والطمأنينة). انضم الى العمل السياسي وأخفق، ثم استسلم لوضع مادي قاهر أوصله سريعا الى مستوى مؤلم من الفقر والحاجة، كل ذلك وتفاصيل أخرى أشد قتامة جعلت من شعره ملحمة عذاب ووجع وشكوى، فجاءت قصائده إيقاعات صوتية حزينة تنزف بالألم والحرمان.

عجز عن السيطرة على مصيره القاتم، قارع الظلم، وتحمل إذلال السجن ومرارة النفي، واليتم، والفشل والنبذ، والغربة، ثم المرض، الذي قاد سفينته في بحور عنيدة عتية ألقت به وبها أخيرا على الصخور الحادة فسقط (جلجامش) عند أسوار مدينة أور.

فمنذ موت أمه برحيلها المبكر تمزقت طفولة وولدت غربة رافقته العمر كله: أماه.. ليتك لم تغيبي خلف سور من حجار
لا باب فيه لكي أدق ولا نوافذ في الجدار
كيف انطلقت بلا وداع فالصغار يولولون
يتراكضون على الطريق ويفزعون فيرجعون
ويسائلون الليل عنك وهم لعودك في انتظار
الباب تقرعه الرياح لعل روحا منك زار
هذا الغريب!! هو ابنك السهران يحرقه الحنين
أماه ليتك ترجعين

وبعدها ظلت المرأة هاجسا يلاحقه في اليقظة والمنام، تتنقل من زهرة الى اخرى، من قصة الى ثانية، ومن فشل إلى آخر، فتصدع حلمه ولم ينل الاستقرار الذي ينشده، وظل يبحث عن المرأة ويدعي امتلاكها في قصائده، ثم يجهش مرارة على واقع بارد يحاصر أيامه ولياليه.

انهيار المثالية أمام الواقع، النقمة والثورة، الفصل من الوظيفة، الجوع والقهر، السجن والإذلال، ، الثورة على النظام؟، ، وجع الطفولة المعذبة، وجع الفقر وفقدان العدالة الاجتماعية، وجع الأحوال السياسية والظلم، وجع الفشل في الحب والزواج، وجع المرض والغربة، وجع رهاب الموت.

(المدى الثقافي)

خطوة السياب

د.سهام جبار

لعل أهمية السياب تعود الى خروجه عن أحادية شعرية مهيمنة في الثقافة العربية ظلت صامدة امداً طويلاً ازاء خرق اثر آخر من شعراء مناوئين متمردين على سلطة السياق الشعري العربي منذ كان، وكان لكل من تمرد مبرره، الذي يحدث ان يتراجع عنه ليعود تائباً الى جبهة القصيدة العربية المعروفة بنمطها الادبي المحدد بتقاليده الخاصة، أولا يتراجع فيظل معزولاً مهمشاً ازاء هذا التمركز الفكري والادبي الذي تظل تنبثق منه القصيدة العمودية بصيغتها الفنية والعقائدية المحددة.

قد يخطر في البال عدد من شعراء عرب قد خرجوا عن هذا السائد المهيمن ربما لم تكن نتائجهم واضحة للجميع، او يكون منجزهم مبكراً لم تهضمه الثقافة العربية لتفيد منه في تداول فاعل كما أفادت من السياب في خروجه المستثمر ماتحقق قبله من خطوات تحديثية بدأت في مراحل مبكرة مع سعي العرب الى التحرر ومناهضة الاستعمار في بدايات ماسمي بالنهضة وامتداداتها بتسلم انظمة عربية دفة الحكم في كل بلد، ربما آب مشروع التحديث مع انغلاق الافق السياسي والحضاري فحدثت حالات نكوص وارتداد مشهودة، هذا مايجعل السؤال قائماً: هل تحقق موقف متحرر حقاً من الاحادية الفكرية والسياسية والمعرفية لنجد له تمظهراً واضحاً في نص شعري مختلف؟ ان مثل هذا الطرح ينسجم مع الثنائية المتلاصقة في تاريخ الابداع العربي بين الشعر والسياسة، وليس من الغريب ان نلاحظ ان تاريخ الشعر مقترن بالأحداث السياسية الى الحد الذي تغيب فيه أو تلغى عوامل الابداع الشعرية في توثيق هذا الشعر - ولهذا صلة من ناحية اخرى بطرائق دراسة الشعر العربي المعتادة والتي تأتي أصولها الاكاديمية من تاريخ الادب، اي من تقسيم الادب الى عصور حسب المراحل التاريخية (السياسية في الغالب) المختلفة، هذه الطرائق التي لم تفارقها الجامعات العربية والتي تساوي من ثم في اطار مرحلة الشعر الحديث بين السياب ومنجزه والشعراء التقليديين مع ميزة ذكر السياب قياساً الى غيره من الشعراء المغيبين او المغيب انجازهم-

ان الاجابة عن السؤال لابد من ان تجد ان السياب لم يكن الا خطوة تحديثية اريد لها ان تدخل التاريخ، اذ ان أجيالاً من الشعراء دأبت على استثمار امكانيات النمط الشعري الذي تعددت تسمياته (المنطلق، الجديد، الحر ، شعر التفعيلة..) فأخرجته من خانة التجديد الجزئي الى أمكانات أوسع في مفارقة التقاليد البلاغية وفي تصور العالم وفي التفاعل معه، ولقصيدة النثر دور في تحقيق المزيد من الهدم للخروج على هيمنة العقل الفوقي المتمركز الذي أدى في أحايين كثيرة وعند شعراء كثر للوصول الى نتائج واحدة يصل اليها شاعر عمودي وآخر حر وثالث شاعر قصيدة نثر، ان ذلك يعني انعدام الادراك في قصدية الحاجة الى التغيير والحفاظ على الثوابت نفسها بانضواء وعي الثلاثة ضمن الاطار المرجعي الواحد: الخطابي، المؤدلج، المؤسساتي الذي يسخر الشعر لمآربه ولايسخره الشعر، الذي يتهيب فرص استثمار كل المهارات الكتابية الممكنة، وينغلق بوعيه عن نزوع الى الحرية واسع، الذي يؤمن بنقاء النوع كما لو انه أمين على نقل جينات سلالة مباركة لابد لها من أن تتكرر الى مالانهاية.

هذا ما أود ان أقوله في معرض تحول اشكال الشعر الى ثوابت موروثة، لاأظن مبدعاً يسعى الى الانغلاق ضمنها، ولاأظن ان السياب اراد ان يتحول بدوره الى وثن بالتعامل مع خطوته الايجابية على أنها نهاية المطاف، أو هي الفتح الاكبر الذي رمى بثمار الحداثة في أحضان التابعين وعلى ألسنتهم المرددة.. خاصة انه لم يعضد خطوته بخروج أكبر ربما كان لحسن حظه أنه قد مات قبل ان ينسحب عنه أو يتملص من امتداداته كما فعلت زميلته الملائكة، والكلام يصدق على كل كتابة تغلق مدار البحث عن الاختلاف، فالشاعر ان لم يحطم تكراراته اختنق تحتها لامحالة.

شمس ذاكرتنا الى بدر شاكر السياب

ماجد موجد

مثلما أتيت وعشت ومضيت، لما تزل تثير الدهشة فينا ويشغلنا سرك وسحرك، عالمك الثر العظيم، هذا هو العام الثالث يكون مقدم وقفتنا في ذكراك الجليلة ذات اليوم الخميس الذي صعدت فيه على سلالم مجدك الى مجد الرب. لعله امر غريب، لكنه لم يكن غريبا مادمت انت ثيمة الامر، انت بغربتك وغرابتك انساناً وحياة وعطاء.. لا أريد الان ان اكشف لذاكرتي.. او ابحث فيها عن صوتك الذي اندلع ضوؤه في ظلام الناس..ولاأريد ان اسمي صورتك او اغرزها في حياة الثقافة ومراياها.. حسناً.. كيف اقولك ايتها الذاكرة، وايها الصوت ثم الناس والصورة والثقافة!؟

اسمك.. وحده من يشكل اسمنا ويسمي ذاكرة الثقافة.. يذكر أننا متشكلون صحواً في غياب العالم.. في العالم الذي يريد اسمك ايضاً كي يتذكر نبضاً اوجدته لحياته وثقافته ، نبضاً عارماً بالضوء والصهيل.. هل أريد ان اكتب عن السماوات، ام احاول ان أفهم سر وجودك الشاسع ايها الشعر كله، او لاقل ايها الشعر اوحدق في وجوهه القليلة، اجدها تتغير.. تشحب ملامحها.. آه.. أما القلوب فهي تتأكل .. كل اولئك عندما يحاولون ويحاولون ولايكونونك، عندما تخرج أمام ابوابهم وتسمع صرير الندم الطويل..

انت.. انت.. تسمع فزع يأسهم... وهم .. لو كنت نظرت الى اصابعهم المنزوعة اللحاء من شدة الندم الطويل...؟

ايها الصوت المضيء في ظلام الناس.. لقد سال من الابواب الموصدة ظلاماً دبقاً يسمم الذاكرة.. وحيث انك القصيدة.. صوتها.. سحرها كله.. حياتها وآفاقها... فقد صرت ترياقاً في ذاكرة الناس والظلام.. ناس القصيدة وظلامها الذي يسيل .. الى أين!؟

الى شمس ذاكرتنا التي هي أنت.. هكذا يتقهقر الظلام ونشرق فيك...

السياب وحاجتنا إليه

د. حسن ناظم

بجسد نحيل، ومخيلة كبيرة، وفقر مدقع، وخيال غني، وبعمر انقضى سريعاً، حزيناً، موجعاً، كتب السياب (١٩٢٦ . ١٩٦٤) أجملَ القصائد في القرن العشرين على الإطلاق. يقول هذا الشامي كما يقوله العراقي، والمغاربي كما الخليجي، ويقر للسياب بهذا المجد الحقيقي المحيط والخليج على السواء. زاحم السياب عمالقة الشعراء عبر التاريخ، وأوجد له مكاناً خالداً بينهم. أنعش كلام العرب بهواءٍ جديد بعد أن اختنقت اللغة وازرق لونها. ولذا شقَ على معاصريه ألا يتنفسوا شيئاً من هوائه الجديد، فكان بذلك درساً إلزامياً لمحو الأمية في الشعر.يطلّ السياب أسطورةً تتكوّن يوماً بعد يوم في وجدان العرب، إذ ما من شاعر حديث استطاع أن يخترق هذا الوجدان ويسكن فيه كما فعل السياب. وبقوة أشعاره الساحرة وحياة الآلام والأمراض، احتلّ السياب هذا الوجدان ومعه المشهد الشعري العربي العريض ليكون هو وشعره محبوبين من الجميع، ومدروسين من الجميع. لم تكن عبقريته تتعلق بمسألة الريادة، الأسبقية؛ مسألة (هل كان حباً) أم (الكوليرا)، على أحمد باكثير، أو لويس عوض، أو صلاح عبد الصبور، أو عبد الوهاب البياتي، لم تكن كذلك أبداً. فمعاصروه، الكبار اللامعون عجزوا عن اختراق الوجدان، لكنهم استطاعوا أن يحتلوا مساحة في المشهد الشعري العربي. وهنا بالضبط، في مأساة السياب وتضافرها مع سحر أشعاره ومن ثم تخلله في الوجدان، تكمن مأساة بعض معاصريه الذين ظنوا أنفسهم يقاسمون السياب شيئاً من هذا المجد حين رأوا أنهم مثله شركاء في اكتشاف (الشعر الحر) إبان الخمسينيات، بل منافسون له في كتابة أولى قصائد هذا النمط الجديد من الشعر أوانذاك.

يطلّ علينا السياب في ذكرى وفاته بصورة حزينة دوماً. يطلّ علينا جنازة يحدوها علي السبتي في جوّ ماطر راعد، في بصرة غائمة وكئيبة. يمتزج شتاء الجنازة بشتائنا الراهن، مع أنه صيف لديّ هنا في أستراليا، وصيفها أيضاً ماطر وراعد، ولعل البروق والرعود المذخورة تعاود كلّ عام تذكيرنا باليوم الرابع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٤: يوم وفاته. بدت بوادر شهر كانون الثاني ماطرة وراعدة حتى كأن الطبيعة تحيي معنا ذكرى الشاعر العظيم.ومع هذه الإطلالة الحزينة، للسياب إطلالة ثانية تبدو هي الأهم في مشهد حياتنا الراهنة. إذ ما زال السياب يهتف بنا نصاً روحياً أميناً لبصيرة الباطن، ما زال يحتجّ على ولعنا ببيان الخارج، وينعي علينا نسيان بيان الداخل. يطلّ السياب روحاً صحيحة وجسداً معتلاً، متحزباً مزيفاً أفكار الخارج ومؤمناً راسخاً بأفكار الداخل. يطلّ متعدداً في أغراضه، وواحداً في جوهره.تمسك السياب برؤياه، وبهذا التمسك كتب قصائده العظيمة. التمسك بالرؤيا هو المبدأ الأول الذي يضمن كتابة القصائد الحقيقية، ومن هنا كانت (أنشودة المطر) مثالاً معترفاً به بالإجماع على الحداثة الحقيقية في الشعر، فيما ظلت الحداثات الأخرى محلّ تنازع وخلاف. الرؤيا الشعرية تعني إشراك الذات وبصيرتها النافذة في قراءة الحياة وكتابتها، وتعني التطلع إلى الوجدان المرهف، وتعني تسريح القصيدة من قيود سابقة، أيديولوجية ولغوية، واستشرافها آفاقاً متحررة، إنها تعني الكثير الذي عبّر عنه السياب في (القصيدة والعنقاء) فقال:

جنازتي في الغرفة الجديدة
تهتف بي أن أكتب القصيدة،
فأكتبُ
ما في دمي وأشطبُ
حتى تلين الفكرة العنيدة.

هذه الكتابة هي التي تفكّ قيده ليفلت من حضن الأيديولوجيا. فالسياب لم يكن شيوعياً ولا قومياً. وللمؤرخ وكاتب السيرة الذاتية فقط الحقّ في الاعتراض على هذا. فحين تعجن بدر الرومانسي ببدر الواقعي ببدر التموزي ببدر الذاتي يتجلى أمامك السياب هذه المرة وليس بدراً، السياب شاعر الرؤيا، والمتبصر، والرائي، كشّاف الأسرار، ومستكشف الطرق. وما كان كذلك بالأيديولوجيا؛ سواء أكانت شيوعية أم قومية، بل بكتابة ما في الدم. كتابة ما في الدم رمت ببدر في أحضان جيكور (جيكور أمي) التي (تمتد حتى حدود الخيال)، وبويب (غابة الدموع)، و(باب الموت الخفي)، وباب الحياة لما فيه من (ماء وأسماك وزهر) استنزل السياب على صفحته وفي أعماقه القمر، وصار يخوض في ماء بويب تواقاً إلى الأسرار في صلصلة الحصى.

كم نحن بحاجة إلى السياب، شاعر الرؤيا، والمتبصر، والرائي، وكشّاف الأسرار، ومستكشف الطرق. كم نحن بحاجة إلى محو الأمية في الشعر بدروس السياب الشعرية. كم نحن بحاجة إلى (عيناك) أيها السياب.

الشعراء في مرآة السياب

عبد الوهاب الشيخلي

سألت السياب عن رأيه في بعض الشعراء الذين يزاولون نظم الشعر الحر في لبنان فأجاب قائلاً: هناك يوسف الخال وخليل حاوي والشاعر السوري أدونيس - ما النتائج التي توصلت إليها من خلال اشتراكك في تلك الأمسية؟ لقد ثبت لي أن الشعر العراقي الحر متقدم على الشعر الحر في الوطن العربي من حيث الكمية والجودة. وبعد أن انتهينا من الأسئلة والأجوبة الخاصة بسفره إلى لبنان. سألته عن رأيه بديوان (قرارة الموجة) للشاعرة نازك الملائكة فقال بعد أن أشعل سيجارة جديدة: نازك الملائكة أكبر من ديوانها!! ثم أردف قائلاً: لاحظت أن الشاعرة نازك الملائكة لم تدخل بعض قصائدها التي نشرت في الصحف والمجلات. في ذلك الديوان. مثل: النهر العاشر وشجرة القمر وسواهما. ومع ذلك فأنا أعتقد بأن القارئ لن يفهم بعض القصائد في ديوانها الأخير إلا بعد القراءة الثانية أو الثالثة!

وهنا سألته عن أنواع الشعر المتداول في الوطن العربي فقال: هناك شعر تعجب به أول وهلة ويزداد إعجابك به على مر الزمن. وهذا هو أرفع أنواع الشعر وهو نادر الوجود. والنوع الثاني من الشعر هو الذي لا يعجبك للمرة الأولى ولكنك تعجب به عندما تقرأه في المرة الثانية أو الثالثة.. وشعر نازك الملائكة من هذا النوع. وهو الشعر المتوسط الجودة. وأردف قائلاً: وهناك نوع آخر من الشعر الذي يبهرك عند قراءته لأول مرة ثم يفقد بريقه وقيمته بمرور الزمن. وهذا هو الشعر المزوق البراق الفارغ الذي لا معنى له.. وبناء على طلب مني راح يستعرض بعض الشعراء المعروفين فقال عن عبد الوهاب البياتي: بعد أن قرأت ديوانه الأخير (المجد للأطفال والزيتون) وجدته يميل إلى التكرار ويلاحظ أن الكثير من قصائده عبارة عن شعارات سياسية تصلح مقالات افتتاحية للجرائد اليومية. ووجدت في عدد من قصائد الشاعر بلند الحيدري ما أثار في الرغبة في إعادة قراءتها. أما سعدي يوسف فيعجبني منه الطابع الريفي في شعره وأتوقع له الكثير من النجاح. أما الشاعر موسى النقدي فإنني أتوقع له بعد شيء من التوجيه أن يكون في طليعة الشعراء في العراق. وقال السياب عن الشاعر العظيم أحمد شوقي إنه أحيا الديباجة العربية المشرقة. ووضع الشاعر محمد مهدي الجواهري في مرتبة المتنبي وأبي تمام. واتهم بدر شاكر السياب الشاعر كاظم جواد بالهياج والتقليد فما كان من هذا الشاعر إلا الرد عليه بقسوة واتهمه بالعمالة والتذبذب ، فرد عليه السياب رداً مناسباً ورسمه بأسلوب كاريكاتوري وأجاد في رسمه. وبعد سنوات من رحيل السياب حظي بمكانة مرموقة في ميدان الشعر الحر.

مصادره الشعرية والمؤثرات الأجنبية
السياب وايديث سيتويل

(اليوم حين اراجع تأثير الشعراء الاخرين في ارى أن ابا تمام وايديث سيتويل أكثرهما تأثيراً ، وعندما اراجع نتاجي الشعري في الفترة الاخيرة خاصة اجد أن أثر هذين الشاعرين واضح جداً) السياب إن تقصي المرجعيات الشعرية للسياب والمؤثرات الأجنبية ، وتحديدا ما ارتبط بالشاعرة الإنكليزية ايديث سيتويل هو المجال الذي تقصاه الدكتور نذير العظمة في كتابه : بدر شاكر السياب وايديث سيتويل. واقام الفكرة الأساسية للكتاب على اعجاب السياب بسيتويل، وترجمته مجموعة من قصائدها إلى العربية، واشارته في أكثر من مناسبة وحوار إلى تأثره الكبير بهذه الشاعرة ، وقد قال مرة : اليوم حين اراجع تاثير الشعراء الاخرين في ارى أن ابا تمام وايديث سيتويل أكثرهما تأثيراً ، وعندما اراجع نتاجي الشعري في الفترة الاخيرة خاصة اجد أن أثر هذين الشاعرين واضح جداً . والطريقة التي كتبت بها شعري الآن مزيج من طريقة ابي تمام وايديث سيتويل بادخال عناصر الثقافة معتمدا على الأساطير والتاريخ مصحوبة بالميثولوجيا في الشعر .

تضمن كتاب نذير العظمة عن هذا الموضوع مقدمة وسبعة فصول .تناولت السياب وسيتويل في ضوء المؤثرات ، والبعد الانساني في شعر سيتويل، والسياب وسيتويل بين المسيح والموت وغيرهما .

وحدد العظمة ان السياب فضل سيتويل على اليوت مع انها من زاوية اتجاهها الشعري العام لا تتخطى معالم اتجاهه، فهي مثلا تعتمد على الرمز والأسطورة ومقابلات الأضداد والحوار والإشارات الدينية والأدبية . وذهب العظمة الى ان المهتمين بشعر السياب لم يتوقفوا عند مصادر موحياته وتكوينه. ويبدو ان العظمة بحكم معرفته الشخصية بالسياب وشراكتهما في حركة الحداثة الشعرية توقف كثيرا عند شعره ومصادر الهامه واجتهد في الكشف عن مدى علاقة وتأثر السياب بأيديث سيتويل واليوت . متعرضا للبعد الانساني في شعر سيتويل وتقنياتها الفنية ، ولجأ العظمة الى الموازنة بين اليوت وسيتويل ، فيرى : ان اليوت عبر عن السقوط الروحي للحضارة الغربية في ثلاثيته الشعرية : الأرض الخراب . والرجال الجوف ، وأربعاء الرماد .

أما ايديث سيتويل فقد زادت على هذا السقوط الروحي سقوطا آخر هو السقوط الأخلاقي في ثلاثيتها : ثلاث قصائد للعصر الذري ، التي تضمنت : مرثية نواح للشروق الجديد ، وظل قابيل . واغنية الوردة التي نشرت جميعا في أعقاب الحرب العالمية الثانية بعد سقوط القنابل الذرية الأميركية على اليابان .

وتساءل العظمة . وهو بصدد تقصي مؤثرات شعر سيتويل في السياق . عن الكيفية التي تجلت بها مؤثرات سيتويل ؟ وهل تكمن في المعاني أو في الصور ؟ هل هي مضمون القصيدة أو شكلها ؟ وهل الرؤية الشعرية واحدة لكل من الشاعرين . وان لم تكن كذلك فما وجوه الشبه ونقاط الاختلاف ؟

ويتوصل العظمة الى ان مؤثرات سيتويل في شعر السياب اتخذت اشكالاً عديدة منها : تضمين السياب ابياتاً محددة من شعر سيتويل في قصائده ، كما هو حاصل في قصيدة : رؤيا فوكاي. التي علق عليها السياب في الهامش قائلا : هذا البيت والأبيات الستة التي تليه تكاد تكون حرفية عند الشاعرة الانجليزية ايديث سيتويل من قصيدتها الرائعة (ترنيمة السرير).

أما ثاني المؤثرات فهي التقمص والاستبطان طبقا للعظمة ، ويريد تقمص الشاعر شخصية دينية او اسطورية واستبطان معناها وابعادها عبر تجربته الآنية وعلاقتها بظروفه الحاضرة .

ومن الأمثلة على هذا التقمص ، قصيدة : بويب أو نهر الموت ، التي استوعب فيها السياب الأسطورة التموزية في بعدي الحياة والموت ، ومنها قصيدة : المسيح بعد الصلب التي تقمص فيها تجربة السيد المسيح واستبطن تجربة الصليب .

ومن المؤثرات الأخرى ، فن الاستدارة الزمنية الذي مارسته ايديث سيتويل في معظم قصائدها، لتتجلى هذه الاستدارة عند السياب في أساطير الخصب وآلهتها تموز وعشتار .

وهناك مؤثرات أخرى مثل الإشارات والرمزية التي تتداخل مع فن الاستدارة وتتمايز عنه، فالاستدارة الرمزية هي الاشارة الواسعة والمسهبة، والرمز المفصل المركب في اطار قصصي أو اسطوري أو تاريخي .

فضلا عن تأثير ظاهرة التضاد والتقابل، التي تشبه فن الطباق والمقابلة في البلاغة العربية. و كذلك العناية التي بذلها السياب في تنقيط القصيدة، حيث يكاد يكون الشاعر الوحيد في تلك المدة الذي استعمل علامات الترقيم مثل (-) والتنقيط المتعدد الأفقي في داخل البيت الشعري (....)، والأهلة ، وهي من الاستخدامات التي ظهرت في شعر سيتويل .

وتأثر السياب كذلك بالإيقاع والموسيقى الشعرية، الامر الذي يذكر باهتمامات سيتويل في هذا الصدد، واشار العظمة وهو بصدد ذكر صور تأثر السياب بسيتويل الى ظاهرة ما يسمى بالانكليزية : Enjambment وهو موضوع يتصل بتناسب الأبيات وانسجامها .

وتحت عنوان : ثلاث مراحل للمؤثرات في شعر السياب حدد العظمة المراحل التي تميز علاقة السياب بسيتويل ، ويرى ان المرحلة الأولى هي مرحلة المحاكاة ونموذجها قصيدة : رؤيا فوكاي . والمراد هنا من المحاكاة غير التقليد ، بفهم انها استلهام للنموذج من الآلي دون تجاوزه ، والمرحلة الأخرى مرحلة والمعارضة التي تتجلى في قصيدة انشودة اعطر ، والمعرضة هي رد فعل المبدع على نموذج ما وتجاوزه إلى ما يوازيه أو تفوق عليه .

اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الابداع، وهو خلق الشاعر النموذج انطلاقا من معاناته ومضمون تجربته ، كما حدث مع السياب في قصيدة : النهر والموت ، والمسيح والصلب، ووفقا للعظمة فإن قصيدة انشودة المطر اكثر ابداعا من رؤيا فوكاي بفهم انها لم تتقيد بالنموذج الأصل بل حاذته ، ان لم تتفوق عليه ، اما قصيدة : النهر والموت فهي قصيدة أبدعت نموذجها .

وفي فصل يحمل عنوان : السياب بين مؤثرات اليوت وسيتويل ، قال العظمة : ان قصائد السياب التموزية تحمل طابع الشاعرين معاً ، اليوت من حيث الاحتفال بمضمون طقوس الخصب واساطيره ، وسيتويل من حيث طريقة التناول الشعري لهما . الا ان السياب الذي أكد مؤثرات سيتويل في شعره لا يهمل اليوت والشعراء الآخرين راسماً بوضوح مسارات هذا التفاعل الشعري والثقافي بينه وبين الآخرين لفهم انه اهتمام بالتقنية لا بالرؤية محتفظاً بهذا باستقلاله وفرادة تجربته .

ويتوصل العظمة الى ان سيتويل تركت الأثر الأعمق في شخصيته وشعره ، ولعل موقفها الأخلاقي من الاسقاطات الذرية خاصة والحروب عامة وميلها الى الحزن والتشاؤم جعلاها اقرب الى وجدان السياب وسايكولوجيته ومشاعره.